Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



اللفظى فى الأدب ) لايكون مشروعًا إلا عندما يكون تفسيرًا على الإطلاق ، وإنما مجرد وضع حقائق أمام عين القارئ كان يمكن أن تفوته ، ولى فى هذا المجال تجربة فى محاضرات إضافية[٨] كنت ألقيها ، وخرجت منها بنتيجة مؤداها أن ليس هناك غير طريقين فى حمل الطلبة على أن يحبوا أىَّ شىء حبًّا صحيحًا ، وهما : إمّا أن أقدم لهم مختارات من أبسط أنواع الحقائق عن عمل ما ، أىّ– ظروفه ، وبيئته ، ونوعيته الأدبية ، وإما أن أدفع إليهم نفس العمل بدون أن أمنحهم فرصة سابقة تعدهم بأن يتحيزوا ضده . وقدمت لهم كثيرًا من الحقائق التى تعاونهم على فهم الدراما الإليزابيثية ، مثل : قصائد ( تى . اى . هيوم ) التى تتطلب قراءتها صوتًا مسموعًا كى تترك تأثيرًا عاجلاً .

ولقد سبق أن قلت بأن عمليتى المقارنة والتحليل هما أداتا الناقد الأساسية . كما سبق أن قال قبلى نفس الشىء ريمى دى جورمونت Remy de Gourmont (وهو فعلا أستاذ الحقيقة . ولكن أخشى أن أقول إنه – فى بعض الأحيان ، حين يخرج عن دائرة الأدب – يصبح أستاذًا متوهمًا للحقيقة ) . ومن الواضح تماما ، أنهما أداتان ، يجب استخدامهما بحرص ، وألا يستخدما فى البحث عن عدد المرات التى ورد فيها ذكر كلمة « الزرافة » فى الرواية الإنجليزية . إن كثيرًا من الكتّاب المحدثين لم يستخدموهما الاستخدام الناجح الواضح . فمن الواجب عليك أن تعرف ماتقارنه ، وماتحلله . ولقد استخدم المرحوم الأستاذ كير W. P. Ker هاتين الأداتين فى مهارة . والمقارنة والتحليل لايتطلبان سوى وضع الجثة فوق منضدة التشريح . غير أن التفسير دائمًا مايخرج من جيوبه أعضاء الجسم ، ويثبتها به . إن أى كتاب ، وأية مقالة ، وأية ملحوظة فى مجلة Notes and Queries يمكن أن تصل إلى حقيقة – مهما قل شأنها – عن عمل فنى ، إنما هى أجدى من تسعة أعشار معظم النقود الصحافية المتسمة بالادعاء والطنطنة ، سواء كانت فى صحف أو فى كتب . ونحن نفترض بالطبع أننا أسياد الحقائق ولسنا خدمها ، وأننا نعرف أن العثور على فواتير الغسيل الخاصة بشكسبير لن تجدينا فى كثير ، إلا أننا يجب دائمًا أن نتحفظ فى إصدار حكمنا النهائى على عبثية البحث الذى أدى إلى العثور عليها ، إذ ربما ظهر شخص عبقرى يعرف كيف يستخدمها الاستخدام المفيد . إن البحث – حتى فى أكثر أشكاله تواضعًا – له حقوقه ، غير

---

( ٨ ) فصول دراسية مسائية نظمتها الجامعة للراشدين .